لدي دور لمساعدة سوريا

ما هو دورك للأصلاح؟

رولا جبري

لدي دور في مساعدة سوريا

قبل أن يكون هناك السياسة هناك إنسان. وقبل أن خُلق الإنسان كان هناك مفهوم خلق الإنسان الذي تم وضعه في المقام من قبل الخالق. فإن فُهم هذا المفهوم وضعت كل قطعة من اللغز في مكانها من أجل السلام المستمر والحرية والازدهار

دورك لمساعدة نفسك وسوريا والعالم كذلك هو تكريم دور خلقك

ما لا تعرفه يتسبب بالموت الوحشي

مهداة لكل سوري وكل فرد يهمه أمر السلام، الحرية، السعادة، النصر والازدهار

لعل تلك الكلمات تلقي الضوء والمعرفة في حياتكم وبهذا السعادة والفرح والسلام والازدهار في سوريا والعالم

الفهرس

المقدمة

بعد سنوات وأجيال من النجاة وتجنب الصراع وسفك الدماء في منطقة الشرق الأوسط، سوريا تحولت إلى أرض المعركة. سوريا، البلد الذي يأوي التنوعات الثقافية والدينية مع الاحترام والمحبة والسلام، وقع في لعبة الغضب والعواطف. والثمن هوالمجزرة والتعذيب والموت والتقسيم

مع حبنا عميق الجذور لسوريا، وفي ظل هذه الظروف الدامية، دُفعنا في اتجاه كان ينبغي أن نتوقعه منذ فترة طويلة. هذا النداء الدامي للصحوة هو الطريق للعودة إلى أنفسنا. للتواصل مع خالقنا، ولتحقيق الغرض من مولدنا، لتحقيق الازدهار والرخاء.

كيف يمكننا التواصل مع الله إذا كنا لا نعرف الحق؟ ما هو الحق؟ ولماذا حل هذا الصراع وإحداث فارق إيجابي وتحقيق السلام، متصلا بفهم وتطبيق الحق؟

ما هو الحق؟

في وسط كل ما نراه ونشاهده يوميا، من تقارير الوفيات إلى التحليلات السياسية، أصبح لدينا لا خيار سوى التعمق داخل أنفسنا للعثور على إجابات ومعرفة الحقيقة حول الصراعات التي لا تنتهي، والتي كانت ولا تزال تجري في هذه المنطقة.

لكن عندما نصل إلى الإجابات الصادقة، بدء التطبيقات الإيجابية لخلق التغيير السلمي تصبح مسؤولية ضرورية في حياتنا

الحقيقة هي أن الظلم هو المحرك لكل صراع. لكن سوء الفهم لكلمة الظلم وسوء تطبيق العدالة يحولون الأفراد بعيدا عن الحق ويتسببوا بالمأساة المستمرة. كيف؟

هناك نوعان من أشكال الظلم. الأول، هو أن تواجه الظلم من الآخرين وهذا اختبار شائع في الحياة. النوع الثاني من الظلم هو أن تكون ظالما لنفسك. عندما يكون الشخص ظالم لنفسه، المزيد من المرارة، والمعاناة والظلم تستمر في ايذائه، حتى تطفو الصورة البصرية من سفك الدماء والمذابح على السطح المرئي.

كيف يمكن للشخص أن يكون ظالما لنفسه؟

الفرد هو الخلية الأولى في المجتمع، والحياة بشكل عام. تم خلقه وتجهيزه بالعقل والطاقة والجسم لبناء كوكب الأرض وبناء الفرق الإيجابي. كل مخلوق على وجه الأرض لديه مهمة، تعمل جنبا إلى جنب مع غيرها من المخلوقات لاستكمال وظيفة الحفاظ على الأنتاج الإيجابي والتطور على وجه الأرض. لكن الأنسان هو المخلوق الوحيد الذي أعطي الخيار للعمل على المهمة الموكلة له. تكريم الاختيار للعمل على تحقيق هدف الوجود سوف يضمن نعمة من شأنها أن تجلب له السعادة والحرية والرخاء. استغنائه عن مسؤوليته ومهمته في الأرض، سوف تجعله يعاني ويعيش في بؤس، ويطارد الأوهام ويستهلك حياته والوقت والطاقة حتى يصبح ظالم لنفسه.

عندما كرم الله الأنسان بالعقل لتشغيله والقيادة، والجسم للتحرك والعمل، والطاقة للعيش والاتصال مع الله. أعطاه الاختيار للاستفادة من تلك الممتلكات في خدمة المهمة الموكلة له أو استهلاك طاقته وحياته وممتلكاته الداخلية (من عقل و طاقة) في الصراعات والأسباب السلبية. مع الخيار الأول، الأنسان يكون القائد، المنتصر، الفائز والمصلح. مع الخيار الثاني، الأنسان يكون ضحية، وفاشل وتابع. و بهذا هو أنشأ ظلمه لنفسه بنفسه.

الواقع الذي لا يمكن إنكاره للصراع المؤرخ الذي يستمر في الانتقال من بلد إلى آخر في الشرق الأوسط، هو الدليل الفعلي بأن الأفراد لا يكرمون الهدف من خلقهم ولا يعملون على المهمة الموكلة لهم من قبل الله. المعانة والموت الدموي الظالم هي النتائج.

كما قال الله سبحانه وتعالى:

وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ" هود 117

من الواضح جدا من الأية بأن الموت الوحشي و الهلاك في المدن لا يمكن إلقاء لومه على الله، لأن الله ليس بظالم أبدا. لكن، وكما هو مذكور في الآية، يعتبرعدم وجود الإصلاح وسيلة للفرد أن يكون ظالما لنفسه. عندما ينتشر هذا النمط من الظلم الذاتي ليصل إلى الأغلبية، الظلم يلاحق المدن ليعود بمزيد من الدمار والهلاك على اهلها. لقد أعطي الأنسان الخيار ليقرر

كيفية استخدام طاقته، وحياته، ووقته وممتلكاته الداخلية (من عقل و طاقة و جسد) لتكريم دوره على الأرض. إذا هذه الطاقة، والحياة والوقت لم توجه يوميا في الإصلاح وبناء الأرض، سوف يتم استهلاكها وهدرها في السلبيات والصراعات والفشل اللا منتهي. سفك الدماء هي الصورة البصرية لهدرالحياة.

الأسم "الإصلاح" يعني التحسين أو التصحيح أو التغيير للأفضل. تحسين الأخلاق أو السلوك من خلال التخلي عن البعض من (غير الأخلاقية، والعادات والممارسات السلبية أو الشر).

استنادا إلى تعريف كلمة "الإصلاح" المذكورة في الأية، الأفراد في سوريا لديهم الحق في الاحتجاج في المدينة للتحسين أو إزالة الحكومة بقصد الإصلاح الذي أمر به الله. إذا كان هذا هو الصحيح، لماذا الظلم الحالي مثل التعذيب والاغتصاب والمذابح والقتل الوحشي و الهلاك للمدنيين، التي تشهدها مدن سورية لم يحث أمر من الله لأيقافه؟

الكلمة المذكورة في الأية "المصلحين" مشروطة بمعناها وتدريجية في تطبيقها. قبل أن يعتبرالشخص مصلحا في الأرض، لا بد له من إصلاح نفسه أولا. عندما يحسن ويصحح و يصلح أخلاقه وسلوكياته، سيعلم هدف وجوده وسيعلم المهمة الموكلة له، بما يجب بنائه على الأرض وكيف. عندما يبادر بالعمل نحو تنفيذ هذه المهمة، كل قوة من الشر أو الإلهاء تُدمَرمن الله لتسهيل مهمة الأنسان من تحقيق الأهداف الأيجابية. لكن، عندما الأفراد لا يبدؤا التصحيح في أنفسهم أولا، كل عمل يتخذ لتصحيح الآخرين يعتبر من النفاق والتحكم و السيطرة. وبالتالي فإن السيطرة و التحكم الذي يشكون منه، في الواقع هو يمارس من قبلهم أيضا. والموت الذي يحدث هو نتيجة لتصادم أثنين من القوى المسيطرة، وهذا يعني أنها حرب الغاب، وحرب الباطل مع الباطل وليس عملا من أعمال الإصلاح.

الطريق إلى الإصلاح ليس بالتمرد، ولكن بتغيير نفسك وأخلاقك وسلوكياتك لتكون قادر على تحمل مسؤولية هبة الحياة والطاقة والوقت، بحيث يمكنك العمل على المهمة الموكلة إليك لبناء الأرض. عندما يعمل الأفراد في هذا الاتجاه، كل قوة من الشر وكل قوة غير مشروعة ستزال من طريقهم أو يدمرها الله.

من هذه النقطة من الحق، كل فرد يحمل مسؤولية جادة لتغيير نفسه بطريقة تؤهله لتحقيق و انجاز هدفه من البناء في الأرض. كل فرد مسؤول عن إصلاح نفسه من الداخل للتواصل مع الله وليصبح رصيدا إيجابيا، يمكنه احداث فرقا في بناء الأرض.

اسأل نفسك "ما الذي أحتاجه للإصلاح من داخل نفسي وللتطبيق قي أعمالي اليومية لتلقي نعمة الله وحمايته؟

الاصلاح من الداخل استنادا على مفهوم خلقنا و كونية الانسان

قبل أن نشرح الخطوات العملية اللازمة يوميا لتطبيق الإصلاح الإيجابي الذاتي، لازم نغطي ونفهم كاملا مفتاح خلقنا كإنسان بناء على قول الله تعالى. ما لم يُتقن هذا المفتاح, القفز للعمل قد يصلح ولكن لن يكون قائما على وعي واضح. لذا الصعود و الهبوط سيكون نمط الحياة الذي يجلب باستمرار حوادث غير قابلة للتفسير. لكنك، أنت الأنسان تستحق أفضل من ذلك. فأنت تستحق أن تعلم كيفية تحقيق السلام والحرية والسعادة والرخاء مع الوعي الكامل. كله يمكن أن يتحقق من قبلك عندما تتقن حق خلقنا كأنسان و تطبقه.

كل إنسان على قيد الحياة لديه روح، نحن لا نعرف ما هي الروح ولكننا نعرف أنها تبقينا على قيد الحياة. لديها القوة و هي من روح الخالق. المصطلح العلمي للروح هو الطاقة. هذه الطاقة لديها ما يكفي من القوة لتبقيق على قيد الحياة، و لتضئ غرفة بأكملها و لتخلق الحيوية للأشياء الجيدة أو السيئة، وهذا يتوقف على كيف وأين يتم توجيهها. هل هذه الطاقة مجرد جزء منك أو لديك دور ومسؤولية للاعتناء بها والاستفادة منها؟

لم يخلق الله أي شيء بدون هدف وغرض و سبب. الطاقة لم تعط اليك من الخالق لمجرد ابقائك على قيد الحياة، ولتناول الطعام والشراب، وللأنجاب الأطفال وإنفاق المال وإضاعة الوقت.

الطاقة اعطيت لك و للحيوانات ولكل مخلوق ولكن أنت الكائن البشري قد مُيزت و كُرمت وفُضلت من الله بالعقل. ليس لتستعمله للعبة الذكية، وتخدره بالنوم أو تستخدمه للحكم على الآخرين، وتنشئ نظام معين للسيطرة عليهم ولكن أعطى لك لرعاية مسؤوليتك الأولى، الطاقة، بالخيارات التي تقوم بها. قال الله تعالى:

"إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا" الأحزاب 72

الطاقة ليست فقط مسؤوليتك الأولى ولكن هي الأمانة التي سلم الله لك لتوجهها في اتجاهات إيجابية ومثمرة تحت جميع الظروف، بدون أي أعذار. مع اتقان هذه الأمانة والمسؤولية، قدر

أكبر من المسؤولية و قدر أوسع من الحرية، والسعادة والسلام والنجاح والازدهار سيتجسد في حياة الشخص والبلد. أنت الخليفة في الأرض. يمكنك استحقاق حقك بأن تكون الخليفة في الأرض ليس عن طريق القتل، والغضب والمحاربة من أجل ذلك، ولكن بالتأكيد من خلال التعلم وتطبيق كيفية العناية بالطاقة، والحفاظ على أيجابيتها والاستفادة منها و استخدامها كما أمنك الله بأن تفعل، لبناء الأرض و ليس لدمارها.

الطريق إلى معرفة تحمل هذه المسؤولية هي معرفة المزيد عن العقل أولا، لأن العقل هو المدير والمشغل لطاقته. الطريقة التي يفكر ويعمل بها، إما تستخدم الطاقة، وتوجهها وتعتني بها كأمانة و مسؤولية. أو يستهلكها بالعواطف والجهل والكراهية واللوم والاهمال لتصبح الأداة التي تنتج السلبية. ما لم يكن الشخص على علم بكيف ينبغي أن يشغل عقله لن يستطيع أن يكون في السيطرة عليه، وبالتالي يتم السيطرة على عقله من قبل الآخرين.

العقل هو جزء عاطفي وجزء فكري عقلاني. مع الجانب العقلاني أنت تستخدم الطاقة ايجابيا و تستفيد منها. مع الجانب العاطفي أنت تستهلك الطاقة و تهدرها بدون فائدة.

الجانب الفكري العقلاني هو حول الاستدلال بالمنطق والحوار من خلال النظام الكوني المعتمد من الله, حتى ينجز الأنسان هدفه الموكل به ويتفوق داخل الحقل المهني والحياة الشخصية. عندما يعقل الأنسان, طاقته تمده بالمعلومات اللازمة عن الهدف الموكل اليه (مهمته في الأرض), ومع الحلول المحتاج لها, و الكلمات و الفكَر الأيجابية, والأحساسات الأيجابية من الفرح والمحبة والرحمة. هذه هي الحالة الأكثر إيجابية للعقل, الذي تولد الطاقة الإيجابية والقوة من الداخل وفي المكان المحيط والعالم. لكن الجانب العاطفي الذي يُطلق و يحتوي على العواطف السلبية مثل الغضب والخوف والغيرة والمنافسة، والأنا، والشعور بالذنب، والإحباط والحزن وهلم جرا يهزيم الشخص من داخله الى الخارج. هذا الجانب من العقل ينشط عندما الشخص لا يستهدف تفكيره ووقته وعمله لتحقيق الأهداف. كذلك ينشط مع النزاعات وتركيز العقل على حياة الآخرين والحوادث. في هذه الحالة وفي تطبيق هذه الطريقة العاطفية من التفكير يتم عكس الطاقة إلى سلبية من داخل العقل و الجسد لتشع و تخلق المزيد من الحيوية للحوادث السلبية في حياة الشخص والبلد والعالم والكون. و بهذا الشخص لم يحافظ على الأمانة التي سلمت له من الله عز وجل. والشخص فصل نفسه من أن يكون متصل داخليا مع الله. ونتيجة لذلك هو أنشأ ظلمه لنفسه بعدم القدرة على الحفاظ على طاقته إيجابيا كما هي مسؤوليته الأولى والأمانة من الله. بهذا هو يصبح الأداة التي تزيد السلبية وتطيل أمد المعركة من دون أن يدرك ذلك، نظرا لعدم تطبيقه للقوة الرئيسية في خلقه.

بغض النظر عن مدى صعوبة وبشاعة الواقع، يجب أن يكون الإيمان الداخلي والقوة الايجابية أكبر وأقوى. يجب أن تتجسد القوة الإيجابية الداخلية في معتقداتنا، والكلمات، والمعنويات والأفعال الأخلاقية والإنتاجية الإيجابية. هذا هو الدور الذي يجب علينا جميعا أن نحفاظ عليه ونصونه لمساعدة سوريا والعالم كذلك. حبنا واحترامنا لبعضنا البعض، والفرح والرحمة والعمل المنتج العقلاني لبناء الأرض بالسلام والأعمال الأخلاقية يجب أن يزدهر في وجه كل الصعوبات المؤلمة.

الطاقة ليست نظرية، وليست غير قابلة للتطبيق وليست نوع من الترف بأن تمارس وتنفذ قوانينها. ببساطة هي الأمانة والمسؤولية الأولى التي يجب الحفاظ عليها واستخدامها وتوجيهها في اتجاهات إيجابية ومثمرة.

الشخص هو صانع الخيار. مع الأختيارالعقلاني هو المنتصر ويعيش في سلام، مع الأختيار العاطفي انه يهزم نفسه بنفسه بالغضب وغيرها من العواطف السلبية. العقل والطاقة هم مسؤولية كبيرة. وبالتالي من عدل الله أخبرنا بكيفية توجيه هذه الطاقة بطريقة إيجابية. قد عين الله هدف ومهمة لكل شخص ليبقيه و يبقيها مشغولين بالعمل على إنجاز الخطوات اللازمة لبناء هذه المهمة بامتياز, وجعلها مصدرا من الفوائد للآخرين داخل المدن أو في العالم. بحيث يمكن للشخص توجيه طاقته العقلية في هذا الطريق المعين الإنتاجي. النزاع هو علامة عن العواطف المختلطة من الأنا والخوف والغضب وهو الالهاء الأول الذي يُطلق عواطف الشخص ويُوقعه في السلبيات. ونتيجة لذلك فإنه يسحب التركيز الذهني له من تحقيق أهدافه ومهمة الحياة إلى الوقوع بتفكيره، وأقواله وأفعاله في النزاع. وهذا يعني، طاقة الشخص تخلق المزيد من الحيوية لسلبية النزاع بدلا من خلق الحيوية لأهدافه الانتاجية المهنية و الشخصية الأيجابية.

استهلاك طاقة الشخص يعني أنها تنعكس إلى الأتجاه السلبي. بالإضافة إلى حقيقة أنه أمر سيء للشخص نفسه، فإنها تلوث الطاقة في الكون. الطاقة لا تحتوى في قالب الجسد فقط، ولكنها تشع في البيئة، وتلف حول العالم والكون. لذلك كل اعتقاد وعاطفة سلبية داخل الشخص، تتبع مع الكلمات السلبية الفعلية تضيف وتدفق المزيد من الحيوية الى سلبية المعركة الغير مرغوب فيها، ومن الألم والخسائر التي تجري في سوريا.

كل فرد له دور التأكد من المحافظة على الأمانة التي اعطى الله له. في العمل على توجيه طاقته في اتجاهات إيجابية ومثمرة مع معتقداته والكلمات والأعمال الأخلاقية، وبعيدا عن أي سلبية. وكن على علم ويقين تام بأن الطاقة التي لا تستخدم في اتجاه إيجابي، هي طاقة تتدفق

في السلبية المحيطة، مما يسبب في إطالة أمد المعركة من خلال إضافة المزيد من الحيوية والقوة على سلبيتها.

الانحياز أو كره احد الأطراف المشاركة من أحزاب المعركة سوف يخلق المزيد من الطاقة السلبية و يعطي المزيد من القوة لبشاعة أفعالهم مما يطيل من المعركة ويجعل الأمور أسوأ. طاقة الشخص تخلق الحياة أو الحيوية الى ما يحب أو يكره، يعني أنها تزيد من حجم الأحساسات والأمور التي نركز عليها. عندما لا يكون الشخص مشغول في عمل ما، التركيز على نعم الله هي واحدة من أفضل العلاجات لتوجيه الطاقة العقلية في اتجاه ايجابي، لتجنب عواطف الغضب و الكراهية. و لخلق المزيد من النعم الذي يشكرعليها.

الشكر والحمد ينشط الحب والفرحة والرحمة من داخل الأنسان ليشع طاقة إيجابية في المكان المحيط والعالم كذلك. الحمد والشكر يساعد الشخص ليشعر أفضل ليعمل على تحقيق الأهداف، ولأنجاز هدفه في الحياة ولعب دور إيجابي في رفع النفوس المكسورة. المشاعر الإيجابية أو السلبية معدية، ويمكن للشخص أن يختار ما يشع من داخله. مهما كانت الخسارة كبيرة نِعم وأفضال الله في حياتنا هي أكثر بكثير. عندما نركز على نعمه وأفضاله نحصل على المزيد منها في حياتنا، كما وعدنا الله.

الصور التي نراها في حياتنا مجسدة من كيفية توجيه طاقتنا ومعتقداتنا من الماضي بحيث نراها في واقع حاضرنا. عندما نوجه طاقتنا ومعتقداتنا في اتجاه مختلف نحصل على نتائج مختلفة. لذلك نحن لدينا دورا في مساعدة سوريا وأنفسنا والعالم من خلال الاستفادة من هذه الحقائق العلمية عن طاقتنا والمذكورة في القرآن الكريم كطريقة لإحداث التغيير الإيجابي في المدن. قال الله تعالى:

لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ. الرعد 11

لقد وضع الله شرطه لينعم علينا بالتغيير الإيجابي، وبهذا لا يكون طريقة الا طريقة الله، ولا كلمة فوق كلمات الله. الروح هي الجزء المشع من نفس الفرد. عندما نغير أنفسنا نزيد من الإشعاع الإيجابي، وبهذا التغيير الظاهري الإيجابي سيحدث بأمرمن الله. أوقف اللوم والغضب وتحَمل مسؤولية دورك لتغيير نفسك لمساعدة سوريا والعالم. نعم، أنت الأنسان بهذه الأهمية، إصلاح نفسك له الدور الأكبر في تغيير المدن وإنقاذ الأرواح.

ما هي خطوات إصلاح النفس فعلياً لتصبح من المصلحين؟

كيف تبدء الإصلاح الفردي وتتابع إلى التغيير الإيجابي؟

التغيير الإيجابي موعود من الله طالما نحن نعمل في سبيل الله. العمل في سبيل الله لبناء وعمار الأرض ومساعدة المحتاجين يتطلب الحماس والمثابرة، والولاء، والتعاملات الأخلاقية والالتزام على المدى الطويل، والثقة بالنفس، والقدرة على تشغيل العقل بطريقة إيجابية وعقلانية تحت الضغط والاستمرار في العمل لبناء الأهداف. الوصول إلى هذه الخصائص والسلوكيات هي جزء من ما يسمى "بالإصلاح الذاتي". تحقيق الأهداف الإيجابية، وبناء الأرض، والتمتع بالتغيير الإيجابي والحصول على القيادة في الارض قبل اتقان هذه الخصائص هو بعيدا كل البعد عن الواقع.

كخطوة أولى لتقييم مؤهلاتك للعمل في سبيل الله ولتكون الخليفة، اسأل نفسك:

- هل أنا على استعداد للحفاظ على حماسي في وجه الظروف المحبطة؟

- هل أثابر في عملي نحو تحقيق أهدافي البناءة أو استسلم و أترك عندما تتصاعد المصاعب في طريقي؟

- هل أنا مخلص لأعظم رب عمل، الله، أو أسقط في التلهيات السلبية و الأغرائات أو أبرر الأعمال الخاطئة؟

- هل أتعامل أخلاقيا مع الآخرين أو هل ألقي بللوم على الآخرين لعدم قدراتي على الحفاظ على الأخلاق أو عدم أستمراري في تحقيق أهدافي؟

- هل أنا ملتزم بالحفاظ على أخلاقي تحت كل الظروف السلبية؟ هل انا ملتزم بقواعد التوظيف من الله لتحقيق الأهداف البناءة الموكلة الي لمساعدة الآخرين، وبناء الأرض والنجاح والازدهار؟

- هل أنا واثق بمن أنا كمخلوق و من الدعم الذي أحصل عليه من أعظم رب عمل في الكون؟

- هل أنا على يقين من أن راتبي و أجري و المكافآت السخية والنصر ينتظر اكمال اصلاحي الذاتي و انهاء خطوات العمل من البناء؟

إنهي اللوم وارجع لنفسك، وأجب على هذه الأسئلة لكشف النقاب عن واقع معتقداتك الماضية والحالية التي يتم تجسيدها في حياتك. تغير وفقا لذلك لبناء اصلاحك الذاتي الذي يؤهلك للعمل في سبيل الله. أي فشل لا ينبغي لومه على الآخرين أو على أسباب مادية وأعذار وهمية ولكن على قدرة الشخص على التقاط هذه الخصائص وإصلاح نفسه للنجاح في العمل من أجل الله. إلقاء اللوم على الآخرين يولد الغضب ويجعل الشخص يشعر بالضعف والأستعباد. لكن تحمل مسؤولية تغيير نفسك، تجعلك تشعر بالقوة والحرية وتمكنك من أن تكون مسؤولا عن بناء الأرض.

تطبيق هذه المبادئ من العمل في سبيل الله في ظل الظروف الدامية في سوريا يستطيع أن يضمن السلام ويستطيع أن يبني منصة من أجل مستقبل أعظم. أعثر على ثغرة من الحاجة لتملئها والتزم بتطبيق هذه المبادئ لضمان اكمال مهمتك. على سبيل المثال، استفيد من خبراتك في مساعدة بعض الأسر المحتاجة، وتوفير الحلول المهنية، وفي بناء المباني المدمرة وهكذا، لتستمر كقائد في انجاز ليس فقط الأعمال الصالحة ولكن مهمتك المهنية الموكلة اليك من الله.

إذا شارك كل شخص ببعض ما لديه من المعرفة لرفع المعنويات، ومن الخبرة، والمال او الطعام مع الآخرين المحتاجين، الوحدة الوطنية ستخلق بنية أقوى، وتدعم المزيد من الناس لتفعيل السلام.

عكس تطبيق هذه المبادئ هو ببساطة أن تكون مشغولا في الحديث عن السياسة، والتحليلات التكتيكية وكيف أن الأخرين لا يلتزمون بهذه المبادئ، وتتجاهل أهمية وقتك وحياتك ومسؤولية العمل فعليا على تحقيق الأهداف البناءة، حتى مع الالتزام بالمبادئ المذكورة.

الطريقة لخلق التغيير الفردي هي استبدال الحديث عن المشكلة وسلوكيات الآخرين السلبية بالعمل الحقيقي البناء، والأخلاقي والمفيد. عندما تبدأ، أنت تشجع الآخرين على التصرف بطريقة إيجابية. لذلك، أنت تقود الآخرين نحو الوحدة والسلام.

تحمل مسؤوليتك المطلوبة لإحداث تغيير إيجابي في حياتك وحياة الآخرين كذلك. التزم باستبدال الكلام السلبي بالعمل الإيجابي. ابدء ببناء أحلامك وتحقيق أهدافك لبناء الأرض، بغض النظر عن الظروف الحالية.

عندما سئل نوح الله النصر، قال تعالى: فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ۙ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ

استثمار وقتك واستخدام طاقتك في إصلاح الذات والعمل الجاد لبناء حلمك هو أقصى درجات النجاح والحرية والسلام والنصر لنفسك، وبلدك والدين. هذا هو الاتجاه المضمون من الله. فكيف لا نعمل بذلك؟ و كيف لا نسير في هذا الطريق؟ و كيف يمكننا أن نتبنى اتجاه مختلف، ونتوقع الحرية والسلام والنجاح؟

كأفراد، ماذا يمكننا أن نفعل لحل هذا الصراع؟

كيفية حل الصراع؟

هذه المشكلة الدامية التي نواجهها لا يمكن حلها عن طريق مجادلتها مع نفس النمط القديم من التفكير العاطفي الذي أنشأها في المقام الأول: "من فعل ماذا وكيف ولماذا" مجادلة الحوادث تغمر الأفراد والبلدان في نفس الدائرة المظلمة من العواطف السلبية، وتحبسهم في نفس الموقف وتمنعهم من المضي قدما لإيجاد حلول قابلة للتطبيق، والنتيجة هي المزيد من الدمار والمشاهد الدموية. طالما أنهم يستمرون في فعل ما يفعلونه، سوف يستمرون بالحصول على نفس النتائج. الأعتمادا على الدعم الخارجي أو على الآخرين لإصلاح الصراع ما هو إلا وسيلة لإضاعة الوقت وتحويل الأفراد عن قدراتهم لإصلاح أنفسهم أو تطبيق الحل.

لتكون قادر على خلق الحل، يجب أن تفهم طبيعة كلمة "الصراع" وكيفية التعامل معها. على ما يبدو، في منطقة الشرق الأوسط، لم يتقن هذا الفهم بعد؛ والا الدول العربية لم تستمر في العيش في بيئة متوترة ودامية لهذه الفترة الطويلة. نقطة أخرى لخلق الحل هي، تسليط الضوء على الطريقة السابقة الغير فعالة من أسلوب التفكير والتصرف الذي أدى إلى خلق الصراع أصلاً، ثم تقبُل شكلا جديدا من التفكير والتصرف لتغيير الصورة الفعلية لهذا الصراع الذي طال أمده الى حياة سلمية وعقلانية.

لذلك، مواجهة هذه المسألة من منظور مختلف أمر لا بد منه لتسوية النزاع في سوريا ومساعدة المنطقة لتزدهر مرة أخرى. لشرح هذا المنظور, دعنا نقول أن الإنسان قد تميز عن غيره من المخلوقات بميزة واحدة، العقل. هذا العقل إما يعمل ليصبح صديقك الأفضل أو عدوك الحقيقي. الوقوع في القصص والأحاديث المطولة يُنشط العواطف السلبية ويحول عقلك إلى عدو غاضب من الداخل. لكن، الأعراض عن الواقع السلبي من خلال الأرتباط بقوة إلى المعتقدات الإيجابية عن عظم قوة الله والتمسك بالمهام اليومية من بناء الأحلام المهنية، وإصلاح نفسك ومساعدة الآخرين، سيُمَكن عقلانيتك وسوف يجعل العقل أقرب إلى الروح ليصبح صديقك الوفي. إصلاح النفس لتكون في سيطرة كاملة على العقل يُمَكن الأفراد من التمسك بعقلانيتهم مما يزيد من يقينهم بقوانين الله.

ربط هذه الحقيقة مع طبيعة كلمة الصراع سيسلط الضوء على منظور جديد لخلق الحل بقوة تعزيز إنسانية العقل. الصراعات تحول العقل بعيدا عن ارتباطه مع الله؛ وبالتالي، فإن الأفراد المغمورين في فجوة الصراع هم بعيدون كل البعد عن رؤية الصورة الحقيقية من الحق. هم يتحدثون، يتصرفون ويشتغلون بعقول غاضبة و عاطفية. ونظرا لهذه الحالة العاطفية المكثفة للعقل, الله لم يقدم الحل فقط بالنسبة لنا ولكن قد أمرنا بتطبيقه.

قال الله تعالى: "وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" الحجرات 9-10

وضع الجهود للمصالحة بين الطرفين أمر مفروض من الله. عكس المصالحة هو الأنحياز ودعم احدى الأطراف على الآخر بالكلمات والأعمال. الأنحياز يخلق الفتنة. صنع السلام بين الطرفين يحل النزاع. دعم الشعب لأي من الطرفين هو الأداة التي تبني الفتنة. انها ليست مسؤولية الأطراف المتقاتلة أن تتصالح مع بعضها البعض ولكنها مسؤولية الأطراف الغير مشاركة بأن تصلح بينهما لوضع تسوية من أجل السلام.

بالرغم من أن العواطف هي جزء من عقولنا هي مسؤوليتنا أن نبقى عقلانيين وفي سيطرة على عواطفنا السلبية، لكن نحن بشر خلقنا لأرتكاب الأخطاء والتعلم منها. من عظمة، وغفران وعدالة الله، في أوقات وقوع الأخطاء قدم لنا الحل وأمر الأفراد الغير المشاركة الذين هم في حالة عقلية أفضل بلعب دور صانعي السلام. لذلك نحن جميعا مسؤولون عن تجسيد هذا الدور في كلماتنا وأعمالنا الأخلاقية. كلمات الله بَينة، قال "طائفتان من المؤمنين" حقيقة أنهم يتقاتلون لم تلغي حقيقة كونهم مؤمنين في القلب. بهذا اعلم وكن على يقين بأن الكلمات التي تتهم حزب وتدعم طرف آخرهي ليست سوى الفتنة وعملاً من أعمال إلحاق الأذى بالمدنيين وعصيان أمر الله لصنع السلام. حتى في الحالة التي يتعدى فيها أحد الطرفين على تسوية السلام، سمح الله لمحاربة هذا الحزب ولكن للمحاولة مرة أخرى للأصلاح بينهما للمرة الثانية. اذن المبدأ المؤكد هوالأصلاح والعمل على الحفاظ على السلام والعدالة بين كل المؤمنين.

اشتُرطت رحمة الله على أعمالنا للوحدة وبذل جهودنا للأصلاح ولصنع السلام بين بعضهم البعض. كلنا واحد، وكلنا أخوة. نحن المبادرين لتلقي رحمة الله في حياتنا.

لجميع الأفراد والشعب عامةً، تغير العقل من كونه عاطفياً ليصبح عقلانياً ومنتجاً خلال فترة الصراع هي واحدة من الامتحانات الأساسية لأختبار معتقدات الفرد وقدراته على الالتزام بشرع الله وقوانينه.

لتعبر هذا الامتحان بنجاح، يجب أن تدرك بأنها وظيفتك بأن تحافظ على معتقداتك الإيجابية تحت أي ظرف، وبأن تطبق كلمات الله وأوامره لصنع السلام، بينما تعمل باستمرار على تحقيق أهدافك المهنية ومساعدة الآخرين في احتياجاتهم. عندما يجعلك الصراع تنحاز، ويجعلك تتكلم أكثر مما تعمل ويلهيك عن اعمالك الصالحة ومهماتك اليومية, فأنت وقعت في القوة السلبية من الصراع وفشلت في الأمتحان.

كما ذكرت الطريق إلى الحل، نحن ما زلنا بحاجة لتسليط الضوء على الطريقة السابقة الغيرفعالة من التفكير الذي أدت بالناس إلى هذه المشاهد الدموية. وتقبل شكل جديد من التفكير، وبالتالي وسيلة جديدة من السلوكيات لخلق التغيير الواعي. على مدى السنوات العديدة الماضية:

- كانت السياسة هي النموذج المتبنى من التفكير العام. أساسا، كل شخص يعتبر نفسه خبيرا في التحليل السياسي وخلق الأستراتيجيات السياسية، لذلك، الحكم على الآخرين، والشكوى وإلقاء اللوم هو الأسلوب السلبي المطبق من الأغلبية. الطريقة الجديدة من التفكير هي أن تدرك بأنك شخص ذكي وبارع في مجالك المهني ولكنك بالتأكيد لست رجل سياسة. لا يمكنك الحكم، واللوم أو السيطرة على الآخرين لاختلافهم معك. ولكن يمكنك بالتأكيد السيطرة على حياتك وتقييم وإصلاح طريقة تفكيرك، ومراقبة العادات السلبية وتحمل مسؤولية أي مسألة غير فعالة في حياتك واصلاحها. قلل من ساعات مشاهدة الأخبار السلبية على شاشة التلفزيون وأستثمر وقتك في بناء أحلامك وكَرم دورك في العمل على المهمة الموكلة اليك من الله لبناء الأرض وملء الثغرات من احتياجات للآخرين. الحرية هي أن تسيطر على عقلك وحياتك، وليس بأن تفرض أي تطبيقات و مناقشات سياسية.

- رد الفعل هو نمط من السلوك العام. رد الفعل هو الوقوع في خطة أو السلوك السلبي للشخص آخر. طالما الشخص يقوم برد الفعل على سلبيات الآخرين هو ببساطة غارق في الصراع ومسيطرعليه من قبل الشخص الذي بادر بالخطوة السلبية. السبيل للخروج من هذه الدائرة هو السيطرة على نفسك من خلال التمسك بالمعتقدات الإيجابية والحفاظ على مهمتك الإيجابية اليومية وعملك والتصرف بعقلانية وبالخير.

- إلقاء اللوم على الآخرين، بما في ذلك الحكومة ونقص الأموال والحظ كانت من الأعذار المبررة لعدم العمل على تحقيق الأهداف المهنية الكبيرة للنجاح والازدهار في الحياة. عندما يقوم الشخص بلوم الآخرين أو الأشياء بدلاً من نفسه لعدم توفر الحياة التي يريد، ببساطة هو يضع الوزن والقوة على الجانب الآخر، وبالتالي فإن الشعور بالعبودية يجعله يفكر ويتصرف وكأنه الضحية. نتيجة لذلك، يكون الغضب والصراع هم نمط التعامل مع النتائج الغير مرغوبة في الحياة. ولكن، إذا تحمل الشخص مسؤولية أي نتيجة غير مرغوب فيها في حياته، وفكر مرارا وعمل على إصلاح نفسه واصلاح المسائل الغير عاملة، سيشعر بالحرية وبأنه مُمكن من الفوز وبأنه المنتصر في بناء أحلامه.

- الحديث عن المشكلة يستهلك معظم وقت العامة، وحياتهم وطاقتهم. مشاهدة ساعات من التلفزيون يوميا وانتقاد الآخرين والحديث عن قضايا سلبية مع العائلة والأصدقاء يستهلك الطاقة الإيجابية التي تحتاجها للنجاح في عملك. ويحول هذه الطاقة الى قوة سلبية التي تصب وتضيف المزيد الى ما تكره والى ما تنقد في الآخرين. لحل الصراع الغي الكلام السلبي والغي الكلام عن بشاعة الطرف الآخر المشارك في الصراع، وبالتأكيد زيد من عملك البناء و تفكيرك العقلاني.

التزم بهذا البديل الجديد من التفكير، والكلام والسلوكيات لتكون شخص مسؤول تزدهر في حياتك، وتساعد السوريين والعالم كذلك. العالم في حاجة إلى عملك الجاد والأخلاق العالية والقدرة على تحويل الأحلام المهنية إلى واقع. الصراع هوالألهاء الذي يوقفك من أن تكون الأنسان الذي خلقت لأن تكونه ويوقفك عن العمل على ما خلقت لتعمل عليه وتبنيه.

عندما تتبنى الطريقة الجديدة من التفكير والتصرف سوف تساهم في التوفيق بين الأطراف المتنازعة. كل فرد هو جزء من المجتمع، من الأمة والبلد. كل كلمة هي جزء من العالم والكون ولها وزنها. تأكد من أن كلماتك تقال بنية الأصلاح وليس لتضيف الى الفتنة. هو أمر من الله بأن تعمل على الأصلاح بين الطرفين. لا تدع عادة إلقاء اللوم ومحاكمة الآخرين تقف في الطريق بينك وبين الله. لا تدع الغضب أن يكون له السلطة عليك.

مائة ألف من المدنيين قد قتلوا. الخيارات هي, أما أن تستمر في فعل ما تفعله وتقوله, وبهذا مزيد من القتل سيحدث. أو تغير ما تقوله و تفعله بنية الأصلاح بين الطرفين لكسب رحمة الله وانهاء المجزرة. لا توجد طريقة الا طريقة الله، طبقها في كلماتك وأفعالك.

قوة الوعي والمعرفة والعقلانية والإنجاز

إنه ليس من قبيل المبالغة أن نقول بأن الوعي العقلي هو الحلقة المفقودة في كل من النزاع القائم في المنطقة، والمذبحة في سوريا. العقل الغير واعي هو العقل الغير مسيطر على ذاته، لذلك، هو مُسيطر عليه ومحكوم من قبل الآخرين، من خلال موجات مؤثرة، ومصالح شخصية أو بذور غامضة من المعتقدات السلبية. حتى يصل الشخص إلى القوة والحرية، لا بد له من التحكم بعقلانيته وإنسانيته ومعتقداته الإيجابية. العواطف هي العدو المدمج في داخل العقل. الشخص لديه الخيار إما أن يعيش بعواطفه (وهي سلبية) أو يصبح مُمكن بعقلانيته الأيجابية الإنسانية. مع الخيار السابق، انه يتبع بشكل أعمى. مع الخيار اللاحق، انه يقود حياته مع الوعي الكامل من معتقداته، وكلماته وأفعاله وآثارهم عليه وعلى العالم أيضا.

لقد تم تكريم الإنسان في الطريقة التي خلق بها من الله سبحانه وتعالى. وتقع عليه عاتق المسؤلية من الحفاظ على كرامته بالتمسك في إنسانيته وإيجابية كلماته وسلوكياته. الإنجازات الكبيرة هي الدليل على العقل الواعي، العارف والعقلاني. العقل الذي يتصل مع الله ويتعلم كيفية بناء الإنجازات الكبيرة يمكنه أن يحدث فرقا ايجابياً في العالم.

من مراقبة الحياة في الشرق الأوسط، أجرؤ أن أسأل، هل أنت تبني بالصراع أم أنك تستهلك هدية الطاقة والوقت والحياة التي أعطيت لنا من قبل الله سبحانه وتعالى؟ لو أذهان العامة أو الشعب مركزة على توجيه طاقاتهم ضمن حياتهم الخاصة وأعمالهم بدون ردود الفعل العاطفية، فإن سلبية الأطراف المتصارعة لن يكون لها تأثير على أكثر من عشرين مليون شخص. بالآحرى ايجابية العشرين مليون شخص ستفتح المجال لإحداث التغيير الإيجابي والسلمي اللازم احداثه.

غير حياتك وحياة السوريين بالتمسك بمسؤوليتك من إصلاح نفسك، وبناء أحلامك، وعمار الأرض، ومساعدة الآخرين، وكونك صانع السلام وبتوسيع أعمالك الصالحة لتمتد الى أبعد من الحدود العادية.

الخلاصة

دورك لمساعدة سوريا هو العمل على بناء نجاحك، والتركيز على نفسك، وليس على أي شخص آخر.

ارجع الى فطرتك ونفسك لتحسين عالمك الداخلي بتحويل معتقداتك وأي افتراضات سلبية إلى إيجابية. نفسك من الداخل وذاتك تحمل كل الإجابات التي تحتاج إليها لتصحح و تصلح كونيتك و وجودك، وبالتالي حياتك.

السلام من داخل نفسك سيخلق السلام في الحياة الحقيقية. هذا هو الطريق لمساعدة سوريا. هذا هو الدور الذي يجب أن تأخذه، وأنها مسؤولية.

تقبل الله أعمالكم البنائة و أعمالكم الصالحة وبارك لكم في حياتكم بالفرح والسعادة والسلام والازدهار.